



سلسلة قصص الأخلاق

٤

قصص في البر

إعداد / إبراهيم محمد خليل
رسوم / د. عاصم عبد الفتاح
إخراج / علي بدوي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محفوظ
جميع الحقوق



بر عظيم

كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَطِيعُ وَالِدَتَهُ، وَيُعْطِفُ عَلَيْهَا، وَيَرْعَاهَا أَفْضَلَ رِعَايَةٍ، وَلَكِنَّهُ كَانَ لَا يَأْكُلُ مَعَهَا فِي إِنَاءٍ!!!
فَلَمَّا عَرَفَ النَّاسُ ذَلِكَ تَعَجَّبُوا مِنْ أَمْرِهِ، فَكَيْفَ يَبِرُّ وَالِدَتَهُ وَلَا يَأْكُلُ مَعَهَا؟!!!

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ النَّاسِ: إِنَّكَ مِنْ أَبَرِّ النَّاسِ بِوَالِدَتِكَ، وَلَا تَأْكُلُ مَعَ أُمِّكَ فِي صَفْحَةٍ (إِنَاءٍ)؟!
فَقَالَ الابْنُ الْبَارُّ: أَخَافُ أَنْ تَسْبِقَ يَدَيَّ يَدَهَا إِلَى مَا تَسْبِقُ عَيْنَاهَا إِلَيْهِ، فَأَكُونُ قَدْ عَقَقْتُهَا.



البر بالأخوات

اسْتَشْهَدَ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِرَامٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - تَارِكًا وَرَاءَهُ تِسْعَ بَنَاتٍ صَغِيرَاتٍ، فَأَرَادَ ابْنُهُ جَابِرٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنْ يَتَزَوَّجَ امْرَأَةً تَقُومُ عَلَى خِدْمَةِ أَخَوَاتِهِ وَرِعَايَتِهِنَّ؛ فَتَزَوَّجَ امْرَأَةً ثَيِّبًا، سَبَقَ أَنْ تَزَوَّجَتْ قَبْلَ ذَلِكَ. وَذَهَبَ جَابِرٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ، وَأَنَّهُ تَزَوَّجَ ثَيِّبًا، فَأَرَادَ الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَعْرِفَ لِمَاذَا فَضَّلَ الزَّوَّاجَ مِنَ ثَيِّبٍ عَلَى الزَّوَّاجِ مِنْ بَكْرٍ لَمْ يَسْبِقْ لَهَا الزَّوَّاجُ؟ فَأَخْبَرَهُ جَابِرٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِأَنْ أَبَاهُ قَدْ مَاتَ وَتَرَكَ لَهُ بَنَاتٍ صَغِيرَاتٍ، فَأَحَبَّ أَنْ يَتَزَوَّجَ امْرَأَةً تَرَعَى شُؤْنَهُنَّ، وَتَهْتَمُّ بِأُمُورِهِنَّ، فَذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَهُنَّ بِفَتَاةٍ فِي مِثْلِ سِنِّهِنَّ، لَا تُحَسِّنُ رِعَايَةَ الصَّغَارِ، وَلَا تَدْبِيرُ أُمُورِهِنَّ. فَأَعْجَبَ الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِفِعْلِ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَبِرِّهِ بِأَخَوَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: "بَارَكَ اللَّهُ لَكَ".



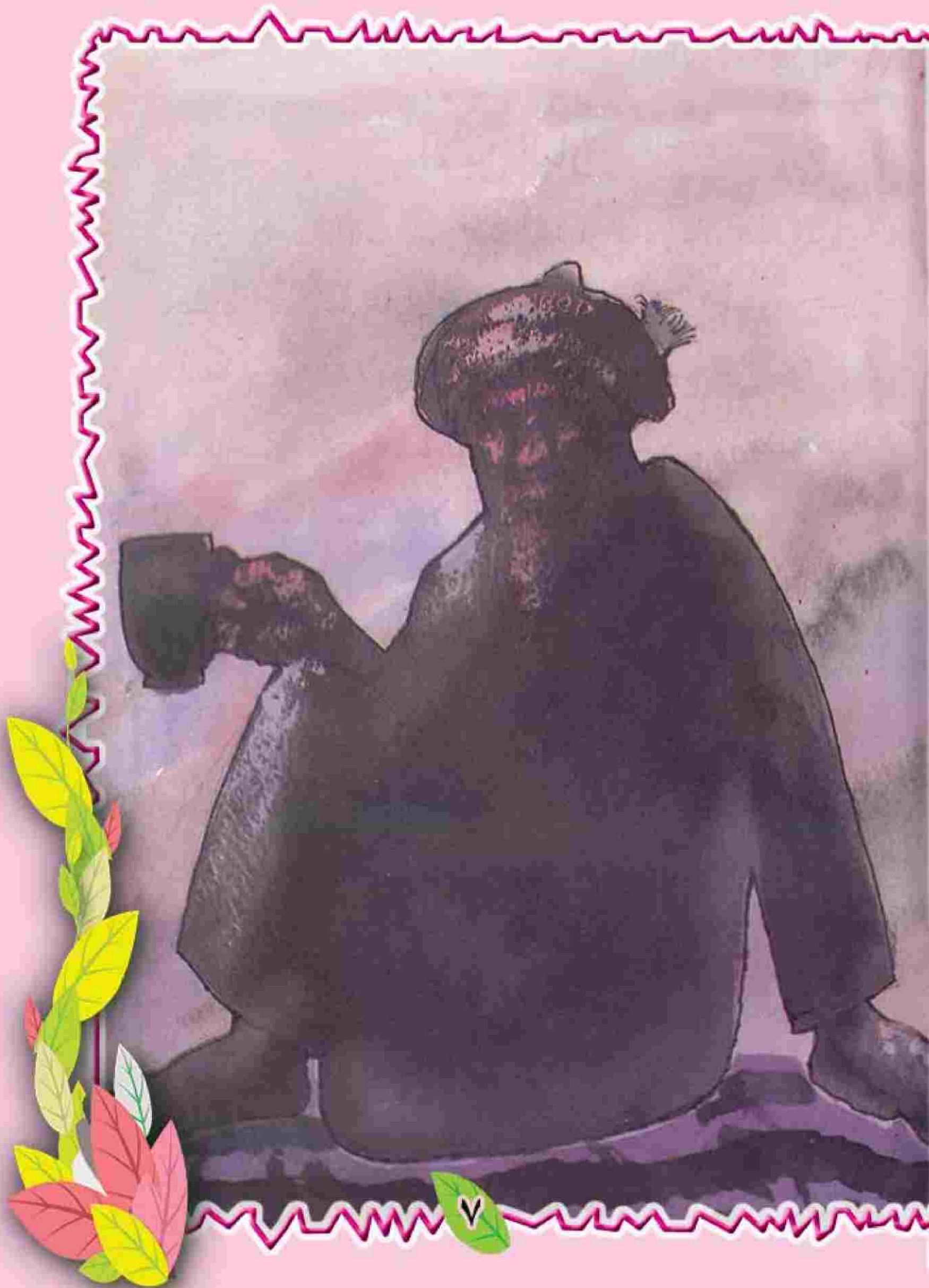
البرمستاح الضرج

انطلق ثلاثة رجال في سفر، فلما أقبل الليل دخلوا غارًا
يبيتون فيه، فسقطت صخرة كبيرة على باب الغار فسدتته.
وفكر الثلاثة في حل، فقال أحدهم: **إنه لا ينجيكم من
هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم.**

فذكر أحدهم أنه كان له والدان كبيران، فكان يرعى
الغنم نهارًا، وإذا عاد ليلاً أخذ من لبن الأغنام لأبويه؛
ليطعمهما منه.

عاد الابن متأخرًا، فأسرع باللبن إلى والديه، فوجدتهما
قد ناما. فظل واقفًا بجوارهما طوال الليل، وإناء اللبن في
يديه، حتى طلع الصبح واستيقظا فسقاها من اللبن. ثم دعا
الرجل: **اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، ففرج عنا
ما نحن فيه.**

فانفرجت الصخرة شيئًا قليلًا بفضل بر هذا الرجل
بوالديه. ثم ذكر كل واحد من الاثنين عملاً صالحاً له؛
فباعدت الصخرة عن فوهة الغار ونجاهم الله - تعالى -.



إِلَّا الشُّرَكَ

كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مِنْ
السَّابِقِينَ الْأَوَائِلِ إِلَى الْإِسْلَامِ.

وَكَانَ سَعْدُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مُطِيعًا لَوَالِدَتِهِ بَارًا بِهَا،
يُحِبُّهَا حُبًّا كَثِيرًا، وَلَا يَعْصِي لَهَا أَمْرًا. لَكِنَّهَا ظَلَّتْ عَلَى
كُفْرِهَا، تَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، فَحَزَنْتْ لِإِسْلَامِ سَعْدٍ، وَتَضَايَقَتْ
بِذَلِكَ أَشَدَّ الضَّيْقِ، وَحَلَفَتْ أَلَّا تُكَلِّمَهُ أَبَدًا حَتَّى يَكْفُرَ بِدِينِ
اللَّهِ الْحَقِّ، وَيَعُودَ إِلَى دِينِ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ، وَقَالَتْ لَهُ: زَعَمْتَ
أَنَّ اللَّهَ وَصَّاكَ بِوَالِدَيْكَ وَأَنَا أُمُّكَ وَأَنَا آمُرُكَ بِهَذَا.

ظَلَّتْ أُمُّ سَعْدٍ لَا تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى أَوْشَكَتْ
عَلَى الْهَلَاكِ؛ ظَنًّا مِنْهَا أَنَّ سَعْدًا سَيَتَرَجَّعُ عَنِ الْإِسْلَامِ إِذَا
رَأَاهَا تَمُوتُ، لَكِنَّ سَعْدًا لَمْ يَسْتَجِبْ لَهَا... وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
قُرْآنًا يُؤَيِّدُ فِيهِ مَوْقِفَ سَعْدٍ مِنْ أُمِّهِ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ
حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا
إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٨) [العنكبوت].



بر النبي

كَانَتِ السَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجَةً
أَبِي طَالِبٍ عَمِّ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَكَانَتْ
بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَكَانَ
يَبْرِئُهَا، وَيُحْسِنُ إِلَيْهَا.

وَلَمْ يَبْرِئْهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي حَيَاتِهَا
فَحَسِبُ، بَلْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا عِنْدَ مَمَاتِهَا.

فَقَدْ رُوِيَ أَنَّهَا لَمَّا مَاتَتْ أَلْبَسَهَا النَّبِيُّ قَمِيصَهُ وَاضْجَعَ فِي
قَبْرِهَا...

فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: مَا رَأَيْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَنَعْتَ هَذَا مَعَ
أَحَدٍ مِنْ قَبْلٍ!!!.

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بَعْدَ أَبِي
طَالِبٍ أَبَرَّ بِي مِنْهَا، إِنَّمَا أَلْبَسْتُهَا قَمِيصِي لِتُكْسَى مِنْ حُلَلِ
الْجَنَّةِ، وَاضْجَعْتُ مَعَهَا لِيُهَوَّنَ عَلَيْهَا".



برودعوة

أَسْلَمَ أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَظَلَّتْ أُمُّهُ مُشْرِكَةً، فَكَانَ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَهَا، وَمَرَّةً دَعَاها إِلَى الْإِيمَانِ فَسَبَّتُ النَّبِيَّ فَحَزَنَ أَبُو هُرَيْرَةَ حَزْنًا شَدِيدًا، وَذَهَبَ إِلَى الرَّسُولِ وَهُوَ يَبْكِي، وَأَخْبَرَهُ بِمَا حَدَثَ، وَطَلَبَ مِنَ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَدْعُو لَهَا. فَقَالَ: "اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ".

فَرِحَ أَبُو هُرَيْرَةَ بِدُعَاءِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ، فَوَجَدَ الْبَابَ مُغْلَقًا، وَشَعَرَتْ أُمُّهُ بِهِ، وَكَانَتْ تَغْتَسِلُ، فَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَنْتَظِرَ، وَلَبِسَتْ دِرْعَهَا وَخِمَارَهَا، ثُمَّ فَتَحَتِ الْبَابَ وَقَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ... أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

رَجَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى الرَّسُولِ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحِبِّبَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُحِبِّبَهُمَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ حَبِّبْ عَبْدَكَ هَذَا وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ".

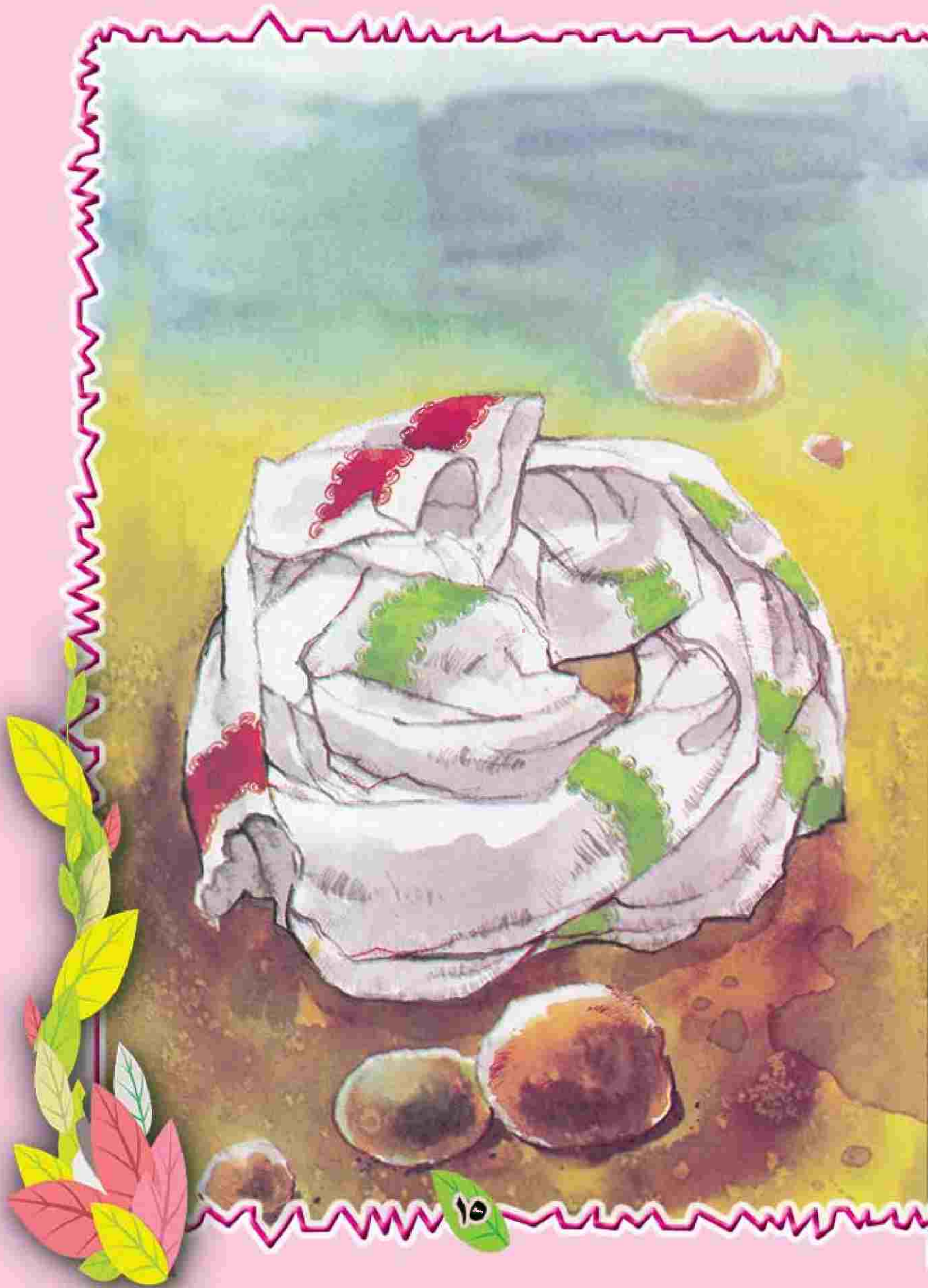


العمامة والحمارة!!

ذات يوم، خرج عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -
مُسَافِرًا إِلَى مَكَّةَ، وَعَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ. وَكَانَ قَدْ أَخَذَ مَعَهُ
حِمَارًا يَسْتَرِيحُ عَلَيْهِ إِذَا تَعَبَ مِنْ رُكُوبِ الرَّاحِلَةِ.
وَفِي الطَّرِيقِ قَابِلَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَلَسْتَ فَلَانُ
ابْنِ فَلَانٍ؟ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: بَلَى.

فَنَزَلَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ عَلَى حِمَارِهِ، وَخَلَعَ عِمَامَتَهُ، ثُمَّ قَالَ
لِلْأَعْرَابِيِّ: ارْكَبْ هَذَا الْحِمَارَ، وَخُذْ هَذِهِ الْعِمَامَةَ.
فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، أُعْطِيتَ هَذَا
الْأَعْرَابِيَّ حِمَارًا كُنْتَ تَرُوحُ عَلَيْهِ، وَعِمَامَةً كُنْتَ تَشُدُّ بِهَا
رَأْسَكَ!!

فَكَشَفَ لَهُمْ عَنْ سِرِّ فِعْلِهِ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَبَرِّ
الْبِرِّ صَلَاةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وَدَّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُوَلَّى». (يموت) وَإِنَّ
أَبَاهُ كَانَ صَدِيقًا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.



بريدخل الجنة

كَانَ حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَبِرُّ وَالِدَتَهُ بَرًّا عَظِيمًا، فَكَانَ جَزَاؤُهُ الْجَنَّةَ... فَذَاتَ يَوْمٍ نَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَرَأَى كَأَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ، وَإِذَا بِهِ يَسْمَعُ صَوْتَ قَارِيٍّ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ... فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟

قِيلَ لَهُ: هَذَا حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ.

فَقَالَ الرَّسُولُ: "كَذَاكَ الْبِرُّ، كَذَاكَ الْبِرُّ".

فَهَنِيئًا لَهُ الْجَنَّةُ الَّتِي نَالَهَا بِبِرِّهِ لَوَالِدَتِهِ.

